



هل يعلم الطغيان أن السجن مدرسة الصمود
هل يعلمون بأن نور الله يجتاح السدود
الرابضون اليوم في ظلم السجون هم الأسود
السائرون على الطريق المستقيم بلا شرود
المبصرون أمامهم رغم الحواجز والحدود
المخضبون وجوههم بالنور من أثر السجود
المخبتون قلوبهم لله سعيًا للخلود
هم عدة الإسلام والتحرير جند للودود
لو يعلم الباغون أن السجن مدرسة الجنود
ما أقدموا يوماً على تكبيل شعب بالقيود

السجن أطلق لي أعنة فكري الحر المديدة
والسجن أيقظ في الفؤاد مشاعراً كانت رقيده
والسجن أعطاني المزيد من العطاءات المفيدة
والسجن حررتني من الأوهام والبدع العديدة
فغدوت أرتع في مجالات وآفاق بعيدة
أنا لم أعد أخشى ظلام السجن أو أخشى قيوده
أصبحت ألمح في ظلام السجن أنواراً جديدة

قد كنت قبل السجن مأسوراً فصرت هنا الطليق
والنوم كان يلفني فأفقت من نومي العميق
الليل في سجني طويل هادئ، نعم الرفيق
أمي تلوح بخاطري ليلاً فأنسى كل ضيق
وأبي، يذكرني صفاء الليل بالحب العميق
في الليل أنكر زوجتي والحب والود العريق
أفلاذ أكبادي أحن إليهم وأنا الرقيق
وتلوح ذكرى إخوتي وأحبتي وكذا الصديق
فتثور في نفسي الهواجس عاطرات كالريح
وتفيض عيني بالدموع فلا تكف ولا أطيعق
وتعود أطيف الأحبة للخيال المستفيق
فأساهر الليل الطويل فلا أنام ولا أفيق
بالأمس كنت بقربهم متعاونين على الطريق
ما خنت يوماً عهدهم إني على العهد الوثيق
من فضل ربي أننا، في السجن أحباب وإخوة

الله أَلف بيننا، ها حبنا يزداد قوّة
الله غايتنا، فلم نعبأ بغير السير نحوه
لسنا نريد مناصباً لكننا أصحاب دعوة
السجن إعداداً لنا، السجن للداعين خلوة
والضعف ليس يصيبنا، إسلامنا حقّ وقوّة
والله من إفضاله، يختار للبأساء صفوة
يارب نسألك القبول وترتجيك لكشف غمة
رباه أنت ولينا من دونهم فامنن برحمة
فرجّ الهي عن جنودك كل ضراء ملمة
يارب قد أكرمتنا وحفظتنا من كل نقمة
أتمم علينا يا إله العرش عافية ونعمة

رابطة العلماء السوريين

المصادر: